مع تبليغ ما حُمّلوه من تفصيل امور الدين وبيان احوال التكليف وتعليم
الشرائع فكان ارسالهم ازاحةً للعلة وتتميما لالزام الحجة لئلا يقولوا
لولا ارسلت الينا رسولا فيوقظنا من سِنة الغفلة وينبهنا لما وجب
الانتباه له قرأ السلمي لكن الله يشهّدُ بالتشديد **فان قلت**
الاستدراك لا بد له من مستدرك فما هو في قوله لكن الله يشهد
قلت لما سأل اهل الكتاب انزال الكتاب من السماء وتعنتوا
بذلك واحتج عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال لكن الله يشهد بمعنى
انهم لا يشهدون لكن الله يشهد وقيل لما نزل انا اوحينا اليك قالوا
ما نشهد لك بهذا فنزل لكن الله يشهد ومعنى شهادة الله بما انزل اليه
اثباته لصحته باظهار المعجزات كما تُثبت الدعاوى بالبيّنات وشهادة
الملائكة شهادتهم بانه حق وصدق **فان قلت** بم يجابون
لو قالوا بم يعلم ان الملائكة يشهدون بذلك **قلت** يجابون
بانه يعلم بشهادة الله لانه لما عُلم باظهار المعجزات انه شاهد بصحته
عُلم ان الملائكة يشهدون بصحة ما شهد بصحته لان شهادتهم تبع لشهادته
فان قلت ما معنى قوله انزله بعلمه وما موقعه من الجملة
التي قبله **قلت** معناه انزله ملتبسًا بعلمه الخاص الذي لا يعلمه
غيره وهو تأليفُه على نظمٍ واسلوبٍ يعجز عنه كل بليغ وصاحب بيان
وموقعُه مما قبله موقعُ الجملة المفسرة لانه بيان للشهادة وان شهادته
بصحته انه انزله بالنظم المعجز القاصر للقدَر وقيل انزله وهو عالم بانك
الفائت
اهل

اهل لانزاله اليك وانك مُبلّغه وقيل انزله بما علم من مصالح العباد مشتملا
عليه ويحتمل انه انزله وهو عالم رقيبٌ عليه حافظٌ له من الشياطين برصدٍ
من الملائكة **والملائكة يشهدون** بذلك كما قال في اخر سورة الجن الا
تضى الى قوله واحاط بما لديهم والاحاطة بمعنى العلم **وكفى بالله شهيدا**
وان لم يشهد غيره لان التصديق بالمعجزة هو الشهادة حقا قل اي شيء اكبر
شهادة قل الله كفروا وظلموا جمعوا بين الكفر والمعاصي او كان بعضهم كافرين
وبعضهم ظالمين اصحاب كبائر لانه لا فرق بين الفريقين في انه لا يغفر لهما الا
بالتوبة **ولا ليهديهم طريقا** لا يلطف بهم فيسلكون الطريقَ الموصلَ الى
جهنم او لا يهديهم يوم القيامة الا طريقها يسوقهم اليه لا صارف له عنه **فامنوا
خيرا لكم** وكذلك انتهوا خيرا لكم انتصابه بمضمرٍ وذلك انه لما بعثهم على الايمان
وعلى الانتهاء عن التثليث علم انه يحملهم على امرٍ فقال خيرا لكم اي
اقصدوا او ائتوا امرا خيرًا لكم مما انتم فيه من الكفر والتثليث وهو الايمان
والتوحيد **لا تغلوا في دينكم** غلت اليهود في حط المسيح عن منزلته حيث
جعلته مولودًا لغير رِشْدة وغلت النصارى في رفعه عن مقداره حيث
جعلوه الها **ولا تقولوا على الله الا الحق** وهو تنزيهه عن الشرك
والولد قرأ ابو جعفر بن محمد انما المسيح بوزن السكيت وقيل لعيسى كلمة الله
وكلمة منه لانه وُجد بكلمته وامره لا غير من غير واسطة اب ولا نطفة
وقيل له روح الله وروحٌ منه كذلك لانه ذو روح وُجد من غير جزءٍ
من ذي روح كالنطفة المنفصلة من الاب الحي وانما اخترع اختراعا من عند الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)